

**وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**لـمعاذ بن جبل**

**أعده:**

**الأستاذ أبو الكلام شفيق القاسمي المظاهري**

الكلية العربية مظاهر العلوم سيلم. الهند

## ملخص البحث:

معاذ بن جبل رضي الله عنه أسلم في السنة الثالثة عشر من النبوة، وكان أعلم الصحابة بالحلال والحرام، وأسمحهم كفًّا فادّان دينًا كثيرًا فلزمه غرماؤه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خلعه من ماله لغرمائه، ثم استعمله على اليمن، ليجبره وذلك بعد فتح مكة، ثم رجع من اليمن قبل غزوة تبوك، ثم أرسله إلى اليمن مرة أخرى، فما رجع منها إلاّ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن الوصايا التي وصى بها لا يمكن أن يوصي بها غير نبي لشموليتها وتعددها، من صلاة وزكاة وتفاصيلهما.

فأرشده إلى طريقة الاستنباط، والدعوة إلى الله شيئا فشيئا، وأمره بتعليم القرآن، وإخلاص النية، والاهتمام بذكر الله وتقواه، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، وخفض الجناح، ولين الجناح، ورحمة اليتيم، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة.

وقال: يا معاذ! لا تفسدن أرضا، ولا تشتم مسلما، ولا تصدق كاذبا، ولا تكذب صادقا، ولا تعص إمامًا عادلًا ومنعه عن التنعم، والظلم، ودعوة المظلوم.

ولم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم على القول بل كتب له بعض ما يحتاج إليه من أنه: لا طلاق لامرئ فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا نذر في معصية، ولا في قطيعة رحم، ولا فيما لا يملك ابن آدم، وعلى أن تأخذ من كل حالم دينارًا، أو عدله معافر، وعلى أن لا تمس القرآن إلا طاهرًا.

وكما كان عادته الدعاء للولاة والقضاة، وتوديعهم، والمشي معهم، وهذا لا يمكن إلا من مثل محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الر حيم

## وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن

# اسمه: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة، وذلك في السنة الثالثة عشر من النبوة مع السبعين من أهل المدينة ليلة العقبة الثانية.

# حليته: قالوا: كان معاذ بن جبل رجلا طوالا أبيض، حسن الثغر، عظيم العينين، مجموع الحاجبين([[1]](#footnote-1)).

قال علي بن محمد المدائني: معاذ لم يولد له قط،[[2]](#footnote-2) طوال، حسن الثغر، عظيم العينين، أبيض، جعد، قطط، وأما ابن سعد، فقال: له ابنان عبد الرحمن وآخر.([[3]](#footnote-3))

## فضله

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر... وذكر الحديث، وقال: وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل([[4]](#footnote-4)).

سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته فسألني ربي عنه لقلت يا ربي سمعت نبيك يقول: إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة حجر([[5]](#footnote-5)).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: معاذ يبعث يوم القيامة له رتوة فوق العلماء. والرتوة: رمية سهم، وقيل: مد البصر.

## سبب بعثه إلى اليمن:

عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ بن جبل رحمه الله من أحسن الناس وجهًا وأحسنه خلقًا وأسمحه كفًّا فادان دينًا كثيرًا فلزمه غرماؤه حتى تغيب عنهم أيامًا في بيته حتى استأدى غرماؤه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى معاذ يدعوه فجاءه ومعه غرماؤه.

فقالوا: يا رسول الله. خذ لنا حقنا منه.

فقال رسول الله. صلى الله عليه وسلم: رحم الله من تصدق عليه.

قال: فتصدق عليه ناسٌ وأبى آخرون.

فقالوا: يا رسول الله خذ لنا حقنا منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اصبر لهم يا معاذ.

قال فخلعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ماله فدفعه إلى غرمائه. فاقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم.

قالوا: يا رسول الله بعه لنا.

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلوا عنه فليس لكم إليه سبيلٌ.

فانصرف معاذٌ إلى بني سلمة.

فقال له قائلٌ: يا أبا عبد الرحمن لو سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد أصبحت اليوم معدمًا.

قال: ما كنت لأسأله.

قال فمكث يومًا ثم دعاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبعثه إلى اليمن وقال: لعل الله يجبرك ويؤدي عنك دينك.

قال: فخرج معاذٌ إلى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم([[6]](#footnote-6)).

## طلب النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة الانتداب إلى اليمن:

روى حميد بن حوشب، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب، قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث معاذ إلى اليمن، صلى صلاة الغداة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار، من ينتدب إلى اليمن؟

فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله.

فسكت عنه رسول الله، ثم قال: من ينتدب إلى اليمن؟

فقال معاذ: أنا يا رسول الله، فقال: أنت لها، وهي لك.

وتجهز وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون وأفناء الناس.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أوصيك يا معاذ وصية الأخ الشقيق، أوصيك بتقوى الله عز وجل وحسن العمل، ولين الكلام، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، يا معاذ، يسر ولا تعسر.([[7]](#footnote-7))

## متى خرج معاذ إلى اليمن:

قال ابن حجر: وكان بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حج النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره المصنف في أواخر المغازي وقيل كان ذلك في أواخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك رواه الواقدي بإسناده إلى كعب بن مالك وأخرجه بن سعد في "**الطبقات**" عنه ثم حكى بن سعد أنه كان في ربيع الآخر سنة عشر وقيل بعثه عام الفتح سنة ثمان واتفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها([[8]](#footnote-8)).

قال ابن سعد: وخرج إلى اليمن بعد أن غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوكًا وهو ابن ثمان وعشرين سنةً([[9]](#footnote-9)).

قال البدر العيني: وفي الإكليل لابن البيع: بعث النبي صلى الله عليه وسلم، معاذًا وأبا موسى عند انصرافه من تبوك سنة تسع، وزعم ابن الحذاء أن ذلك كان في شهر ربيع الآخر سنة عشر، وقدم في خلافة أبي بكر، رضي الله تعالى عنه، في الحجة التي فيها حج عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، وكذا ذكره سيف في "**الردة**" وفي "**الطبقات**": في شهر ربيع الآخر سنة تسع([[10]](#footnote-10)).

ولا يغيبن عن البال بأن هذه الأقوال مضطربة وقد أشار البيهقي بتعدد أسفار معاذ إلى اليمن، وإلا لا تتفق الروايات ونذكرها بعد.

## رد معاذ من الطريق:

عن معاذ بن جبل قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فلما سرت أرسل في أثري فرددت، فقال: أتدري لم بعثت إليك؟ لا تصيبن شيئًا بغير إذني فإنه غلولٌ، ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: 161] لهذا دعوتك، فامض لعملك([[11]](#footnote-11)).

وفي رواية: فقال: أتدري لم بعثت إليك؟ لا تصيبن شيئا بغير إذني([[12]](#footnote-12)).

قلت: لا تغلل من مال الله وما أهدوا لك فحللت لك.

## طيب النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ الهدية:

عن عبيد بن صخر بن لوذان وكان ممن بعث النبي صلى الله عليه وسلم من عمال اليمن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمعاذ بن جبل حين بعثه معلما إلى اليمن إني قد عرفت بلاءك في الدين، والذي نابك وذهب من مالك وركبك من الدين وقد طيبت لك الهدية فإن أهدي لك شيء فاقبل فرجع حين رجع بثلاثين رأسًا أهدوا له([[13]](#footnote-13)).

عن معاذ: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى اليمن، فلما سرت أرسل في إثري، فرددت.

فقال: أتدري لم بعثت إليك؟ لا تصيبن شيئًا بغير علم، فإنه غلولٌ: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: 161] لقد أذعرت، فامض لعملك([[14]](#footnote-14)).

## بكاء معاذ عند توديعه في البعثة الثانية إلى اليمن:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راحلته؛ فلما فرغ.

قال: يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامك هذا ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ جشعًا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البعث، فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وليس كذلك، إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا، اللهم لا أحل لهم فساد ما أصلحت([[15]](#footnote-15)).

وفي رواية: قال: يا معاذ إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي هذا، وقبري.

فبكى معاذٌ جشعًا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا([[16]](#footnote-16)).

وفي رواية: فبكى معاذٌ جشعًا لفراق رسول الله. قال: لا تبك يا معاذ، أو إن البكاء من الشيطان.

وعند البزار: عن معاذ بن جبل، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن، خرج عليه السلام ومعاذٌ راكبٌ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى جنب راحلته([[17]](#footnote-17)).

وفي رواية: فقال: إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وأنا أولى الناس بي المتقون من كانوا، وحيث كانوا.

اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وايم الله ليكفئون أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء([[18]](#footnote-18)).

وفي رواية: قال: إن أهل بيتي هؤلاء ترون أنتم أولى الناس بي، أولى بي المتقون، من كانوا وحيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت وايم الله لتكفأن أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء([[19]](#footnote-19)).

اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وايم الله ليكفئون أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء([[20]](#footnote-20)).

وفي رواية: ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المدينة فقال: إن أهل بيتي هؤلاء، يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك، إن أولى الناس بي المتقون، من كانوا، وحيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وايم الله لتكفأن أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء([[21]](#footnote-21)).

اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وايم الله ليكفؤون أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء. [قال الألباني: صحيح]([[22]](#footnote-22)).

قال الإمام البيهقي: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج النبي صلى الله عليه وسلم معه يوصيه بوصية، ومعاذٌ راكبٌ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: يا معاذ أنت عسى ألَّا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري.

قال الشيخ: وهذا في بعثته الثانية([[23]](#footnote-23)).

وقد كان البعثة الأولى لمعاذ عام فتح مكة كما ذكره عبد الرزاق: فباع النبي صلى الله عليه وسلم كل ماله في دينه، حتى قام معاذ بغير شيءٍ، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على طائفة من اليمن أميرًا ليجبره([[24]](#footnote-24)).

وما يدل على رجوع معاذ قبل غزوة تبوك ما رواه الإمام أحمد في مسنده:

حدثنا معاذ بن جبل، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرها، وذلك في غزوة تبوك، فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قلت: ما حمله على ذلك؟ قال: أراد ألا تحرج أمته([[25]](#footnote-25)).

عن معاذ بن جبل قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لا يروح حتى يبرد يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء([[26]](#footnote-26)).

عن معاذ: أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غزوة تبوك([[27]](#footnote-27)).

قال: سمعت عروة بن النزال، يحدث عن معاذ بن جبل قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، فلما رأيته خليًّا. قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة([[28]](#footnote-28)).

ولا يخفى على طلبة العلم بأن مكة فتحت في السنة الثامنة من الهجرة في رمضان، وغزوة تبوك كانت في السنة التاسعة من الهجرة في رجب، والأحاديث مختلفة في هذا الباب، والله اعلم بالصواب.

## مسؤولية معاذ في اليمن:

كان معاذ بن جبل واليًا، وقاضيًا، وآخذًا للصدقات من العمال، ومعلمًا.

وفي كتاب الصحابة للعسكري: بعثه النبي صلى الله عليه وسلم واليًا على اليمن. وفي الاستيعاب قال: وبعثه أيضا قاضيا وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن([[29]](#footnote-29)) ومعلمًا كما يأتي.

## إلى أي مدينة بعث معاذ:

عن عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري، وكان فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمال اليمن، قال: فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله، وبعث معاذ بن جبل معلمًا إلى اليمن وحضرموت([[30]](#footnote-30)).

وفي رواية: وبعث معاذ بن جبل معلما لأهل البلدين اليمن وحضرموت([[31]](#footnote-31)).

وفي رواية: ومعاذ على "الجند" وأبي موسى على زبيد، وعدن والساحل([[32]](#footnote-32)).

وفي رواية: عن عبيد بن صخر: بدأ معاذ بصنعاء ثم ثنى بالجند([[33]](#footnote-33)).

عن أبي موسى: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن قال لهما: يسرا ولا تعسرا، وتطاوعا ولا تنفرا([[34]](#footnote-34)).

قال البدر العيني: واليمن مخلافان أي: أرض اليمن كورتان، وكانت لمعاذ الجهة العليا إلى صوب (عدن) وكان من عمله الجند، بفتح الجيم والنون، وله بها مسجد مشهور إلى اليوم، وكانت جهة أبي موسى السفلي([[35]](#footnote-35)).

## صفة أهل اليمن في ذلك العصر:

عن معاذ أنه كان يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال: لعلك أن تمر بقبري ومسجدي، وقد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين، فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك، ثم يعود إلى الإسلام، حتى تبادر المرأة زوجها، والولد والده، والأخ أخاه، فانزل بين الحيين السكون والسكاسك([[36]](#footnote-36)).

## متى وصى النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى:

روى الإمام البخاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن قال: يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا([[37]](#footnote-37)).

قال ابن حجر: فقال يسرا ولا تعسرا.. الحديث ويحمل على أنه أضاف معاذًا إلى أبي موسى بعد سبق ولايته، لكن قبل توجهه، فوصاهما عند التوجه بذلك، ويمكن أن يكون المراد أنه وصّى كلا منهما واحد بعد آخر([[38]](#footnote-38)).

## دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ عند توديعه:

عن عبيد بن صخر، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين ودعه معاذ قال: حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك، ومن فوقك ومن تحتك، ودرأ شرور الإنس والجن وشر كل دابة هو آخذ بناصيتها([[39]](#footnote-39)).

## من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فقال معاذٌ: أوصني يا رسول الله قال: عليك بتقوى الله ما استطعت، واذكر الله عند كل شجر وحجر، وإذا عملت شرًّا فأحدث لله توبةً، السر بالسر، والعلانية بالعلانية([[40]](#footnote-40)).

عن معاذ بن جبل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث به إلى اليمن قال: إياك والتنعم؛ فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين([[41]](#footnote-41)).

عن معاذ بن جبل قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معاذ إياك والتنعم، عباد الله ليسوا بالمتنعمين([[42]](#footnote-42)).

وفي رواية: إياي والتنعم([[43]](#footnote-43)).

حدثني مريح بن مسروق الهوزني، قال: آخر شيء أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن أن قال له: لا تتنعمن فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين([[44]](#footnote-44)).

عن الحارث بن عمرو عن رجال من أصحاب معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن.

فقال: كيف تقضي؟

قال: أقضي بكتاب الله.

قال: فإن لم يكن في كتاب الله.

قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: أجتهد رأيي.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله([[45]](#footnote-45)).

وفي رواية:

قال معاذ: لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال لي: كيف تقضي إن عرض القضاء؟ قال: قلت: أقضي بما في كتاب الله.

قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟

قال: قلت: أقضي بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فإن لم يكن قضى به الرسول؟

قال: قلت: أجتهد رأيي ولا آلو.

قال فضرب صدري وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم([[46]](#footnote-46)).

وفي رواية: قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي جعل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بما يرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم([[47]](#footnote-47)).

وفي رواية: أن معاذًا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بم أقضي؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم أجد؟ قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم أجد؟ قال: استدق الدنيا، وتعظم في عينك ما عند الله، واجتهد رأيك، فسيسددك الله للحق؛ أخرجه أبو داود([[48]](#footnote-48)).

وعند أبي نعيم: فإنه من تواضع لله واستدق الدنيا أظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه واحذر الهوى، فإنه قائد الأشقياء إلى النار[[49]](#footnote-49).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة.

فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجابٌ([[50]](#footnote-50)).

عن طاووس قال: سمعته يقول: أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن فقال: إنك ستأتي على ناس من أهل الكتاب فادعهم إلى التوحيد، فإن أقروا بذلك فقل: إن الله قد فرض عليكم خمس صلوات بالليل والنهار، فإن أقروا بذلك فقل: إن الله قد فرض عليكم صيام شهر في إثني عشر شهرًا، فإن أقروا بذلك فقل: إن الله قد فرض عليكم زكاةً في أموالكم، تؤخذ من أغنيائكم، فإن أقروا بذلك، فخذ من أموالهم، واجتنب كرائم أموالهم، وإياك ودعوة المظلوم، فإنه لا حجاب لها دوني([[51]](#footnote-51)).

أن النبي صلى الله عليه وسلم، بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن قال: يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا([[52]](#footnote-52)).

وعند البزار: ولا تعاصيا([[53]](#footnote-53)).

عن أبي موسى، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا، وأبا موسى إلى اليمن، فأمرهما أن يعلما الناس القرآن([[54]](#footnote-54)).

عن أبي موسى: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما بعثه ومعاذًا إلى اليمن، قال لهما: يسرا ولا تعسرا، وتطاوعا ولا تنفرا([[55]](#footnote-55)).

عن معاذ بن جبل قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال: قل: أيها الناس! إني رسول رسول الله إليكم، واعلموا أن المردّ إلى الجنة أو إلى النار، خلودٌ لا موتٌ، وإقامةٌ لا ظعنٌ، في أجساد لا تموت([[56]](#footnote-56)).

عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن: يا رسول الله أوصني، قال: أخلص دينك يكفك العمل القليل.([[57]](#footnote-57))

عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فقال: اعبد الله ولا تشرك به شيئًا، واعمل لله كأنك تراه، واذكر الله عند كل حجر، وشجر وإن عملت سيئةً في سر فأتبعها حسنةً في سر، وإن عملت سيئةً علانيةً فأتبعها حسنةً علانيةً واتق الله، وإياك ودعوة المظلوم([[58]](#footnote-58)).

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن، مشى معه أكثر من ميل يوصيه.

قال: يا معاذ! أوصيك بتقوى الله العظيم، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، وخفض الجناح، ولين الجناح، ورحمة اليتيم، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة.

يا معاذ! لا تفسد أرضًا، ولا تشتم مسلمًا، ولا تصدق كاذبًا، ولا تعص إمامًا عادلًا، يا معاذ! أوصيك بذكر الله عند كل شجر وحجر، وأن تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية.

يا معاذ! إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لها، يا معاذ! إني لو أعلم أنا نلتقي إلى يوم القيامة لقصرت لك من الوصية، ولكني لا أرانا نلتقي إلى يوم القيامة.

يا معاذ! إن أحبكم إليَّ لمن لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها([[59]](#footnote-59)).

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فقال: اعبد الله ولا تشرك به شيئًا، واعمل لله كأنك تراه، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإن عملت سيئة في سر، فاتبعها حسنة في سر، وإن عملت سيئة علانية، فأتبعها حسنة في علانية، واتق الله، وإياك ودعوة المظلوم([[60]](#footnote-60)).

عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن مشى أكثر من ميل يوصيه.

قال: يا معاذ أوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، وخفض الجناح، ولين الكلام، ورحمة اليتيم، والتفقه في القرآن، وفي لفظ: في الدين - والجزع من الحساب، وحب الآخرة.

يا معاذ! لا تفسدن أرضا، ولا تشتم مسلمًا، ولا تصدق كاذبًا، ولا تكذب صادقًا، ولا تعص إمامًا عادلًا.

يا معاذ! أوصيك بذكر الله عند كل حجر وشجر، وأن تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية.

يا معاذ! إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لها.

يا معاذ! إني لو أعلم أنا نلتقي إلى يوم القيامة لأقصرت عليك من الوصية، ولكني لا أرى نلتقي إلى يوم القيامة.

يا معاذ! إن أحبكم إليّ لمن لقيني يوم القيامة على مثل هذه الحالة التي فارقني عليها.

وكتب له في عهده: أن لا طلاق لامرئ فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا نذر في معصية، ولا في قطيعة رحم، ولا فيما لا يملك ابن آدم، وعلى أن تأخذ من كل حالم دينارا، أو عدله معافر، وعلى أن لا تمس القرآن إلا طاهرا.

وإنك إذا أتيت اليمن يسألونك نصاراها، عن مفتاح الجنة، فقل: مفتاح الجنة لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

كر؛ وفيه ركن الشامي متروك([[61]](#footnote-61)).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن:

إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

وفي رواية: فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله.

وفي أخرى: توحيد الله تعالى، فإن هم أطاعوا لك بذلك.. الحديث.

وفي رواية: فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك.

وفي رواية: لذلك وفي أخرى: فإذا فعلوا الصلاة، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقةً.

وفي رواية: زكاة أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك.

وفي رواية: فإذا أطاعوا بها فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه. وفي رواية: بينها وبين الله حجابٌ([[62]](#footnote-62)).

عن عبد الرحمن بن غنم قال: حدثنا معاذ بن جبل، قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال: لا تقضين ولا تفصلن إلا بما تعلم، وإن أشكل عليك أمرٌ، فقف حتى تبينه أو تكتب إلي فيه([[63]](#footnote-63)).

عن يحيى بن الحكم، أن معاذًا قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق أهل اليمن، وأمرني أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعًا. قال هارون: والتبيع: الجذع أو الجذعة.

ومن كل أربعين مسنةً.

قال: فعرضوا علي أن آخذ من الأربعين، قال: هارون ما بين الأربعين، والخمسين وبين الستين والسبعين، وما بين الثمانين والتسعين.

فأبيت ذاك، وقلت لهم: حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقدمت، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم.

فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين تبيعًا.

ومن كل أربعين مسنةً.

ومن الستين تبيعين.

ومن السبعين مسنةً وتبيعًا.

ومن الثمانين مسنتين.

ومن التسعين ثلاثة أتباع.

ومن المائة مسنةً وتبيعين.

ومن العشرة والمائة مسنتين وتبيعًا.

ومن العشرين ومائة ثلاث مسنات أو أربعة أتباع.

قال: وأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا آخذ فيما بين ذلك.

وقال هارون: فيما بين ذلك شيئًا، إلا أن يبلغ مسنةً أو جذعًا وزعم أن الأوقاص لا فريضة فيها.([[64]](#footnote-64))

عن يحيى بن الحكم، أن معاذًا قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق أهل اليمن، وأمرني أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعًا. قال هارون: والتبيع: الجذع أو الجذعة.

ومن كل أربعين مسنةً قال: فعرضوا علي أن آخذ من الأربعين، قال: هارون ما بين الأربعين، والخمسين([[65]](#footnote-65)).

وفي رواية عن معاذ: لم يقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أوقاص البقر شيئًا([[66]](#footnote-66)).

عن مسروق. والأعمش عن إبراهيم قالا: قال معاذ: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى اليمن فأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة ثنية، ومن كل ثلاثين تبيعًا أو تبيعة ومن كل حالم دينارًا أو عدله معافر([[67]](#footnote-67)).

عن يحيى بن الحكم، أن معاذًا قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق أهل اليمن وأمرني أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعًا([[68]](#footnote-68)).

عن معاذ أنه قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، أن آخذ من كل ثلاثين من البقر بقرةً تبيعًا أو تبيعةً، أو قال: جذعًا أو جذعةً، ومن كل أربعين بقرةً بقرةً مسنةً، ومن كل حالم دينارًا أو عدله معافر([[69]](#footnote-69)).

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه أمر معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن:

أن يأخذ من كل أربعين دينارًا دينارًا.

ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم.

وليس فيما دون خمسة أوسق صدقةٌ.

ولا فيما دون خمس ذود صدقةٌ.

وليس في الخضراوات صدقةٌ([[70]](#footnote-70)).

عن الشعبي قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذًا حين بعثه إلى اليمن، أن يأخذ مما سقت السماء والغيل العشر، وما سقي بالغرب فنصف العشر([[71]](#footnote-71)).

عن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن، وقال له: خذ الحب من الحب، والشاة من الغنم، والبعير من الإبل، والبقرة من البقر([[72]](#footnote-72)).

عن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب مولى آل طلحة قال: سمعت موسى بن طلحة يقول: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن أن يأخذ الصدقة من الحنطة والشعير والزبيب أو قال: العنب.([[73]](#footnote-73))

وعن موسى بن طلحة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن، أن يأخذ الصدقة من الحنطة، والشعير، والنخل، والعنب([[74]](#footnote-74)).

عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمره حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسور شيئًا إذا كانت الورق مائتي درهم أخذ منها خمسة دراهم ولا يأخذ مما زاد شيئًا حتى تبلغ أربعين درهمًا فيأخذ منها درهمًا.([[75]](#footnote-75))

عن معاذ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن أمره: أن يأخذ من ثلاثين من البقر تبيعًا، ومن أربعين مسنةً، ومن كل حالم دينارًا أو عد له معافر([[76]](#footnote-76)).

عن مسروق، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا إلى اليمن أمره: أن يأخذ من كل حالم دينارًا أو قيمته معافر([[77]](#footnote-77)).

عن محمد بن عبيد الله بن جحش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: أن يأخذ من كل أربعين دينارًا دينارًا وليس في الخضروات صدقةٌ عبد الله بن شبيب ضعيفٌ جدًّا([[78]](#footnote-78)).

أنه أمر معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن:

أن يأخذ من كل أربعين دينارًا دينارًا.

ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم.

وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة.

ولا فيما دون خمس ذود صدقة.

وليس في الخضروات صدقة.([[79]](#footnote-79))

عن عبيد بن صخر بن لوذان قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا معاذ! إنك تقدم على أهل كتاب وإنهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فأخبرهم إن مفاتيح الجنة لا إله إلا الله، وإنها تخرق كل شيء حتى تنتهى إلى الله لا تحجب دونه فمن جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت على كل ذنب. الديلمى([[80]](#footnote-80)).

وفي رواية عن عبيد بن صخر بن لوذان:

يا معاذ! إنك تقدم على أهل كتاب وإنهم سائلوك عن مفاتيح الجنة، فأخبر أن مفاتيح الجنة لا إله إلا الله وأنها تخرق كل شيء حتى تنتهى إلى الله - عز وجل - لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيامة مخلصًا رجحت بكل ذنب.

يا معاذ تواضع لله - عز وجل - يرفعك الله.

واستدق الدنيا تمقك الحكمة، فإنه من تواضع لله عز وجل واستدق الدنيا أظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه.

ولا تقضين ولا تقولن إلا بعلم، فإن أشكل عليك أمرٌ فاسأل ولا تستحى، واستشر فإن المستشير معانٌ، والمستشار مؤتمن، ثم اجتهد فإن الله عز وجل إن يعلم منك يوفقك، وإن ألبس عليك فقف وأمسك حتى تتبينه أو تكتب إلى فيه، ولا تضربن فيما لم تجد في كتاب الله ولا في سنتي على قضاء إلا عن صلا، واحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار.

وإذا قدمت عليهم فأقم فيهم كتاب الله وأحسن أدبهم.

وأقرئهم القرآن يحملهم القرآن على الحق وعلى الأخلاق الجميلة.

وأنزل الناس منازلهم فإنهم لا يستوون إلا في الحدود، لا في الخير ولا في الشر على قدر ما هم عليه من ذلك.

ولا تحابين في أمر الله.

وأد إليهم الأمانة في الصغير والكبير، وخذ ممن لا سبيل عليه العفو وعليك بالرفق.

وإذا أسأت فاعتذر إلى الناس فعاجل التوبة.

وإذا سروا عليك من الجهالة فبين لهم حتى يعرفوا ولا تحاقدهم.

وأمت أمر الجاهلية إلا ما حسنه الإسلام.

واعرض الأخلاق على أخلاق الإسلام، ولا تعرضها على شيء في الأمور.

وتعاهد الناس في المواعظ، والقصد القصد.

والصلاة الصلاة فإنها قوام هذا الأمر، اجعلوها همكم وأثروا شغلها على الأشغال. وترفقوا بالناس في كل ما غلبهم ولا تفتنوهم.

وانظروا في وقت كل صلاة فإن كان أرفق بهم فصلوا بهم فيه أوله وأوسطه وآخره.

صلوا الفجر في الشتاء وغلسوا بها، وأطل في القراءة على قدر ما يطيقون، لا يملون أمر الله ولا يكرهونه.

وصلوا الظّهر في الشتاء مع أول الزوال.

والعصر في أول وقتها والشمس حيةٌ.

والمغرب حين يجب القرص، صلها في الشتاء والصيف على ميقات واحد إلا من عذر.

وأخر العشاء شيئًا ما فإن الليل طويلٌ إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم.

وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر فإن الليل قصيرٌ فيدركها النوام.

وصل الظهر بعد ما يتنفس الظل وتبرد الرياح.

وصل العصر في وسط وقتها.

وصل المغرب إذا سقط القرص.

والعشاء إذا غاب الشفق إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم.

وتعاهدوا الناس بالتذكير واتبعوا الموعظة بالموعظة فإنه أقوى للعاملين على العمل بما يحب الله ولا تخافوا في الله لومة لائم واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

يا معاذ: إني عرفت بلاءك في الدين، والذي ذهب من مالك وركبك من الدين، وقد طيبت لك الهدية، فإن هدى إليك شيء فاقبل([[81]](#footnote-81)).

يا معاذ! قد علمت الذي لقيت في أمر الله وفى سنتي، والذي ذهب من مالك وركبك من الدين فما أهدى لك من تكرم به فهو لك هنيئًا مريئًا، وليست لأحد من الأمراء بعدك إذا قدمت عليهم فعلمهم كتاب الله وأدبهم على الأخلاق الصالحة، وأنزل الناس منازلهم من الخير والشر، ولا تحاب في الله ولا في مال الله، فإنه ليس لك ولا لأبيك، فأد إليهم الحق في كل قليل أو كثير.

وعليك باللين والرفق في غير ترك الحق يقول الجاهل قد ترك يعنى الحق.

واعتد إلى أهل عملك في كل أمر خشيت أن يقع في أنفسهم عليك عتبٌ حتى يعذروك.

وليكن من أكبر همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين.

إذا كان الشتاء فعجل الفجر عند طلوع الفجر وأطل القراءة من غير أن تمل الناس أو تكره إليهم أمر الله.

وعجل الظهر حين تزول الشمس، وصل العصر والمغرب على ميقات واحد في الشتاء والصيف.

وصل العصر والشمس بيضاء نقية.

وصل المغرب حين تغرب الشمس.

وصل العتمة واعتم بها، فإن الليل قصير والناس ينامون فأمهلهم حتى يدركوها، وأخر الظهر بعد أن يتنفس الظل ويتحول الريح، فإن الناس يقيلون وأمهلهم حتى يدركوها وصل العتمة ولا تعتم بها، فإن الليل قصيرٌ.

واتبع الموعظة الموعظة فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله.

وبث في الناس المعلمين، واحذر الله الذي إليه ترجع.

أبو نعيم، وابن عساكر عن معاذ([[82]](#footnote-82)).

روى الجلال السيوطي فيه بعض الزيادات: فقال يا معاذ!

قد علمت الذي لقيت في أمر الله وفى سنتي والذي ذهب من مالك وركبك من الدين فما أهدى لك من تكرم به فهو لك هنيئا مريئا وليست لأحد من الأمراء بعدك.

إذا قدمت عليهم فعلمهم كتاب الله وأدبهم على الأخلاق الصالحة.

وأنزل الناس منازلهم من الخير والشر.

ولا تحاب في الله ولا في مال الله فإنه ليس لك ولا لأبيك.

وأد إليهم الحق في كل قليل أو كثير.

وعليك باللين والرفق في غير ترك الحق حتى يقول الجاهل قد ترك يعنى الحق.

واعتد إلى أهل عملك في كل أمر خشيت أن يقع في أنفسهم عليك عتب حتى يعذروك.

وليكن من أكبر همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين.

إذا كان الشتاء فعجل الفجر عند طلوع الفجر وأطل القراءة في غير أن تمل الناس أو تكره إليهم أمر الله.

وعجل الظهر حين تزول الشمس.

وصل العصر،

والمغرب على ميقات واحد في الشتاء والصيف.

وصل العصر والشمس بيضاء نقية.

وصل المغرب حين تغرب الشمس.

وصل العتمة وأعتم بها فإن الليل قصير والناس ينامون فأمهلهم حتى يدركوها.

وآخر الظهر بعد أن يتنفس الظل ويتحول الريح فإن الناس يقيلون وأمهلهم حتى يدركوها.

وصل العتمة ولا يعتم بها فإن الليل قصير.

واتبع الموعظة الموعظة فإنه أقوى لهم على العمل بما يجب لله.

وبث في الناس المعلمين.

واحذر الله الذي إليه ترجع أبو نعيم، وابن عساكر عن معاذ([[83]](#footnote-83)).

وعند ابن حبان: يا معاذ! عد المريض، وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء، وجالس المساكين والفقراء، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق حيث كان، ولا يأخذك في الله لومة لائم، والقني على الحال التي فارقتني عليها.

فقال معاذ: بأبي وأمي أنت يا رسول الله! لقد حملتني أمرا عظيما فادع الله لي على ما قلدتني عليه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه؛ وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأصحابه، ثم أردفه بأبي موسى الأشعري([[84]](#footnote-84)).

وقال عبيد بن صخر أمر النبي صلى الله عليه وسلم عماله باليمن جميعًا، فقال: تعاهدوا الناس بالتذكر، وأتبعوا الموعظة بالموعظة؛ فإنه أقوى للعالمين على العمل بما يحب الله ولا تخافوا في الله لومة لائم، واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه معلما إلى اليمن، إني قد عرفت بلاءك في الدين، والذي ذهب من مالك وركبك من الدين، وقد طيبت لك الهدية فإن أهدي لك شيء فاقبل فرجع حين رجع بثلاثين رأسا([[85]](#footnote-85)).

عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إياك وكرائم أموالهم حين بعثه إلى اليمن([[86]](#footnote-86)).

عن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه إلى اليمن: أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه، فإن تاب فاقبل منه، وإن لم يتب فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها، فإن تابت فاقبل منها، وإن أبت فاستتبها([[87]](#footnote-87)).

## أولا: بعث أبو موسى الأشعري إلى اليمن ثم معاذ:

عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن، ثم أرسل معاذ بن جبل بعد ذلك، فلما قدم قال: أيها الناس، إني رسول رسول الله إليكم، فألقى له أبو موسى وسادةً ليجلس عليها، فأتي برجل كان يهوديًّا فأسلم، ثم كفر، فقال معاذٌ: لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله، ثلاث مرات، فلما قتل قعد([[88]](#footnote-88)).

## رجع معاذ إلى رسول الله من اليمن في حياته:

عن يحيى بن الحكم، أن معاذ بن جبل، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقًا إلى أهل اليمن، وأمرني أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعًا - والتبيع الجذع - أو تبيعةً، ومن كل أربعين مسنةً، قال: فعرضوا علي أن آخذ ما بين الأربعين والخمسين، وبين الستين والسبعين، وما بين الثمانين والتسعين، فأبيت عليهم.

وقلت لهم: حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

فقدمت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين تبيعًا، الحديث.([[89]](#footnote-89)) وقد ذكرنا بعض الشواهد على رجوع معاذ إلى المدينة المنورة قبل غزوة تبوك، وأشار إليه إشارة لطيفة الإمام البيهقي، وإن كان ابن كثير رحمه الله ينكره لأحاديث.

## كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى معاذ

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن من أسلم من المسلمين فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن أقام على يهودية أو نصرانية فعلى كل حالم دينارٌ أو عدله من المعافر، ذكرًا أو أنثى، حرًّا أو مملوكًا، وفي كل ثلاثين من البقر تبيعٌ أو تبيعةٌ، وفي كل أربعين بقرةٌ مسنةٌ، وفي كل أربعين من الإبل ابنة لبون، وفيما سقت السماء أو سقي فيحًا العشر، وفيما سقي بالغرب نصف العشر. هذا لا يثبت إلا بهذا الإسناد([[90]](#footnote-90)).

## وكتب إلى أهل اليمن:

عن ابن أبي نجيح قال: كتب رسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن وبعث إليهم معاذًا: إني قد بعثت عليكم من خير أهلي والي علمهم والي دينهم([[91]](#footnote-91)).

## عدد الذين بعثوا إلى اليمن:

عن أبي موسى قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على أصناف اليمن، أنا، ومعاذ بن جبل، وخالد بن سعيد، والطاهر بن أبي هالة، وعكاشة بن ثور فبعثنا متساندين وأمرنا أن نتياسر وأن نيسر ولا نعسر ونبشر ولا ننفر وإنه إذا قدم معاذ على أحد منكم فتطاوعا ولا تختلفا([[92]](#footnote-92)).

## خطبة معاذ بعد دخول اليمن:

عن الشعبي، قال: لما قدم معاذٌ إلى اليمن خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: أنا رسول رسول الله إليكم أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئًا وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة، وإنما هو الله وحده والجنة والنار، إقامةٌ فلا ظعن وخلودٌ فلا موت([[93]](#footnote-93)).

عن معاذ بن جبل، لما بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن اجتمع الناس عليه، فحمد الله، وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وإن تطيعوني، أهدكم سبيل الرشاد، ألا إنما هو الله وحده، والجنة والنار إقامةٌ فلا ظعنٌ، خلودٌ فلا موتٌ، أما بعد([[94]](#footnote-94)).

عن الشعبي، أن معاذ بن جبل، لما قدم اليمن حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا إني رسول رسول الله إليكم فاتبعوني أهدكم سبيل الرشاد، وإنما هو الله وحده، والجنة والنار إقامةٌ ولا ظعن، وخلودٌ ولا موت.([[95]](#footnote-95))

عن ابن سابط، يعني: عبد الرحمن، قال: قام فينا معاذ بن جبل، فقال: إني رسول رسول الله إليكم، اعلموا أن المعاد الله، ثم إلى الجنة أو إلى النار، وإنه إقامةٌ لا ظعن، وخلودٌ لا موت، في أجساد لا تموت.

قال البزار: لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد([[96]](#footnote-96)).

قام فينا معاذ بن جبل، فقال: يا بني أود، إني رسول رسول الله إليكم، تعلمون المعاد إلى الله، ثم إلى الجنة، أو إلى النار... الحديث([[97]](#footnote-97)).

عن عمرو بن ميمون قال: قدم معاذ بن جبل ونحن باليمن فقال يا أهل اليمن أسلموا تسلموا إني رسول رسول الله إليكم قال عمرو: فوقع له في قلبي([[98]](#footnote-98)).

## متى توفي معاذ بن جبل:

هلك (معاذ) وهو ابن ثمان وعشرين، وقيل: ابن اثنتين وثلاثين.

قال يزيد بن عبيدة: توفي معاذ سنة سبع عشرة.

وقال المدائني وجماعة: سنة سبع أو ثمان عشرة.

وقال ابن إسحاق والفلاس: سنة ثمان عشرة.

وقال أبو عمر الضرير: وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكذا قال الواقدي في سنه، وقال: توفي سنة ثمان عشرة رضي الله عنه([[99]](#footnote-99)).

**المحتويات**

[**ملخص البحث: 2**](#_Toc79401726)

[**وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن 3**](#_Toc79401727)

[**فضله 3**](#_Toc79401730)

[**سبب بعثه إلى اليمن: 4**](#_Toc79401731)

[**طلب النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة الانتداب إلى اليمن: 5**](#_Toc79401732)

[**متى خرج معاذ إلى اليمن: 6**](#_Toc79401733)

[**رد معاذ من الطريق: 7**](#_Toc79401734)

[**طيب النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ الهدية: 7**](#_Toc79401735)

[**بكاء معاذ عند توديعه في البعثة الثانية إلى اليمن: 7**](#_Toc79401736)

[**مسؤولية معاذ في اليمن: 10**](#_Toc79401737)

[**إلى أي مدينة بعث معاذ: 11**](#_Toc79401738)

[**صفة أهل اليمن في ذلك العصر: 11**](#_Toc79401739)

[**متى وصى النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى: 12**](#_Toc79401740)

[**دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ عند توديعه: 12**](#_Toc79401741)

[**من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم: 12**](#_Toc79401742)

[**أولا: بعث أبو موسى الأشعري إلى اليمن ثم معاذ: 29**](#_Toc79401743)

[**رجع معاذ إلى رسول الله من اليمن في حياته: 29**](#_Toc79401744)

[**كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى معاذ 30**](#_Toc79401745)

[**وكتب إلى أهل اليمن: 30**](#_Toc79401746)

[**عدد الذين بعثوا إلى اليمن: 30**](#_Toc79401747)

[**خطبة معاذ بعد دخول اليمن: 30**](#_Toc79401748)

[**متى توفي معاذ بن جبل: 32**](#_Toc79401749)

1. () الطبقات الكبرى :3/ 442. [↑](#footnote-ref-1)
2. (( وقد ذكر كثير من المحدثين رواية، فإن صحت تدل بأنه رزق الولد: ومن أخبار أبي الحسن المدائني، وهو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي، مولى عبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. قال أبو خيثمة: هو صدوق ثقة. وقال يحيى بن معين: هو صدوق إذا حدث عن الثقات، فأحاديثه مستقيمة. وقال يحيى بن معين: من أراد اخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة، ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني.

   وحدث المدائني بإسناد له عن معاذ بن جبل قال: مات ابن لي، فكتب إلي النبي صلى الله علسه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل، أما بعد فعظم الله لك الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر، ثمّ إن أنفسنا وأموالنا وأهلينا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة، يمتع بها إلى أجل معدود، ويقبضها لوقت معلوم، جعل عليه الشكر إذا أعطى، والصبر إذا ابتلى، وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة، متعك به في غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر كثير، إن صبرت واحتسبت! فلا يجتمعن عليك، يا معاذ، أن يحبط جزعك أجرك فتندم غدا على ثواب مصيبة، علمت أن المصيبة قد قصرت عنك، وأعلم أن الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا، فليذهب أسفك ما هو نازلٌ، فكأن قد. نور القبس:67 وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه مجاشع بن عمرو، وهو ضعيفٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:3/ 3 الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (20/ 155 - 156 رقم 324)، وفي الأوسط (1/ 92رقم 83)، من طريق عمرو بن بكر، عن مجاشع، به نحوه. [↑](#footnote-ref-2)
3. () مجلة البحوث الإسلامية: أعلام/ 2635 [↑](#footnote-ref-3)
4. () أسد الغابة :5/ 187 [↑](#footnote-ref-4)
5. () الطبقات الكبرى :3/ 443 [↑](#footnote-ref-5)
6. () الطبقات الكبرى 3/ 440. [↑](#footnote-ref-6)
7. () أسد الغابة :7/ 205. [↑](#footnote-ref-7)
8. () فتح الباري لابن حجر: 3/ 358. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الطبقات الكبرى: 3/ 443. [↑](#footnote-ref-9)
10. () عمدة القاري: 8/ 235. [↑](#footnote-ref-10)
11. () سنن الترمذي: 3/ 613. [↑](#footnote-ref-11)
12. () شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن:8/ 2605 [↑](#footnote-ref-12)
13. () تاريخ دمشق لابن عساكر:58/ 431 [↑](#footnote-ref-13)
14. () سير أعلام النبلاء: 2/ 284 [↑](#footnote-ref-14)
15. () معجم الصحابة للبغوي:5/ 272 [↑](#footnote-ref-15)
16. () مسند أحمد:36/ 376 [↑](#footnote-ref-16)
17. () كشف الأستار عن زوائد البزار:1/ 380 [↑](#footnote-ref-17)
18. () موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان:620 [↑](#footnote-ref-18)
19. () إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة:3/ 415 [↑](#footnote-ref-19)
20. () موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان :8/ 181 [↑](#footnote-ref-20)
21. () الجامع الصحيح للسنن والمسانيد:6/ 54 [↑](#footnote-ref-21)
22. () المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة:4/ 354 [↑](#footnote-ref-22)
23. () السنن الكبرى للبيهقي:10/ 147 [↑](#footnote-ref-23)
24. () مصنف عبد الرزاق الصنعاني:8/ 268.وانظر كذلك: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:3/ 1404 [↑](#footnote-ref-24)
25. () مسند أحمد:36/ 322 [↑](#footnote-ref-25)
26. () مسند أحمد:36/ 364 [↑](#footnote-ref-26)
27. () مسند أحمد:36/ 383 [↑](#footnote-ref-27)
28. () مسند أحمد:36/ 387 [↑](#footnote-ref-28)
29. () عمدة القاري :8/ 235 [↑](#footnote-ref-29)
30. () الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين:9 [↑](#footnote-ref-30)
31. () تاريخ دمشق لابن عساكر:58/ 410 [↑](#footnote-ref-31)
32. () عمدة القاري :8/ 235 [↑](#footnote-ref-32)
33. () مختصر تاريخ دمشق:24/ 37 [↑](#footnote-ref-33)
34. () مختصر تاريخ دمشق:24/ 37 [↑](#footnote-ref-34)
35. () عمدة القاري:18/ 2 [↑](#footnote-ref-35)
36. () مسند أحمد:36/ 377 [↑](#footnote-ref-36)
37. () عمدة القاري شرح صحيح البخاري:14/ 281 [↑](#footnote-ref-37)
38. () فتح الباري لابن حجر:12/ 274 [↑](#footnote-ref-38)
39. () مختصر تاريخ دمشق:24/ 37 [↑](#footnote-ref-39)
40. () بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي:363 [↑](#footnote-ref-40)
41. () مسند أحمد:36/ 420 [↑](#footnote-ref-41)
42. () شعب الإيمان:8/ 247 [↑](#footnote-ref-42)
43. () مسند أحمد:36/ 429 [↑](#footnote-ref-43)
44. () مسند الشاميين للطبراني:2/ 307 [↑](#footnote-ref-44)
45. () مسند أحمد:36/ 382 [↑](#footnote-ref-45)
46. () سير أعلام النبلاء :1/ 447 [↑](#footnote-ref-46)
47. () مصنف ابن أبي شيبة:4/ 543 [↑](#footnote-ref-47)
48. () جامع الأصول:10/ 177 [↑](#footnote-ref-48)
49. تاريخ أصبهان:2/ 332 [↑](#footnote-ref-49)
50. () صحيح البخاري:2/ 128 [↑](#footnote-ref-50)
51. () مصنف عبد الرزاق الصنعاني:5/ 215 [↑](#footnote-ref-51)
52. () صحيح البخاري:4/ 65 [↑](#footnote-ref-52)
53. () مسند البزار :8/ 138 [↑](#footnote-ref-53)
54. () مسند أحمد:32/ 315 [↑](#footnote-ref-54)
55. () سير أعلام النبلاء :1/ 449 [↑](#footnote-ref-55)
56. () المعجم الأوسط:2/ 181 [↑](#footnote-ref-56)
57. () المستدرك على الصحيحين للحاكم:4/ 341 [↑](#footnote-ref-57)
58. () شعب الإيمان:2/ 78 [↑](#footnote-ref-58)
59. () الترغيب والترهيب لقوام السنة:1/ 179 [↑](#footnote-ref-59)
60. () المطالب العالية :13/ 132 [↑](#footnote-ref-60)
61. () كنز العمال:10/ 594 [↑](#footnote-ref-61)
62. () مختصر صحيح الإمام البخاري:1/ 443 [↑](#footnote-ref-62)
63. () سنن ابن ماجه:1/ 21 [↑](#footnote-ref-63)
64. () مسند أحمد:36/ 402 [↑](#footnote-ref-64)
65. () مسند أحمد:36/ 402 [↑](#footnote-ref-65)
66. () جامع المسانيد والسنن:7/ 474 [↑](#footnote-ref-66)
67. () المهذب في اختصار السنن الكبير:7/ 3754 [↑](#footnote-ref-67)
68. () مسند أحمد:36/ 402 [↑](#footnote-ref-68)
69. () مسند أحمد:36/ 444 [↑](#footnote-ref-69)
70. () سنن الدارقطني:2/ 478 [↑](#footnote-ref-70)
71. () الخراج ليحيى بن آدم:113 [↑](#footnote-ref-71)
72. () سنن ابن ماجه:1/ 580 [↑](#footnote-ref-72)
73. () مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث:1/ 382 [↑](#footnote-ref-73)
74. () الجامع الصحيح للسنن والمسانيد:30/ 102 [↑](#footnote-ref-74)
75. () السنن الكبرى للبيهقي:4/ 228 [↑](#footnote-ref-75)
76. () مسند البزار = البحر الزخار:7/ 96 [↑](#footnote-ref-76)
77. () مسند أبي داود الطيالسي:1/ 461 [↑](#footnote-ref-77)
78. () التحقيق في مسائل الخلاف:2/ 37. [↑](#footnote-ref-78)
79. () إتحاف المهرة لابن حجر:13/ 138. [↑](#footnote-ref-79)
80. () جامع الأحاديث:37/ 252. [↑](#footnote-ref-80)
81. () جامع الأحاديث:37/ 255 [↑](#footnote-ref-81)
82. () جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير:21/ 592 [↑](#footnote-ref-82)
83. () جامع الأحاديث:37/ 256 [↑](#footnote-ref-83)
84. () السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان:1/ 381 [↑](#footnote-ref-84)
85. () تاريخ دمشق لابن عساكر:58/ 411 [↑](#footnote-ref-85)
86. () مصنف ابن أبي شيبة:2/ 362 [↑](#footnote-ref-86)
87. () المعجم الكبير للطبراني:20/ 53 [↑](#footnote-ref-87)
88. () سنن النسائي:7/ 105 [↑](#footnote-ref-88)
89. () المعجم الكبير للطبراني:20/ 170 [↑](#footnote-ref-89)
90. () السنن الكبرى للبيهقي:9/ 326 [↑](#footnote-ref-90)
91. () الطبقات الكبرى :3/ 585 [↑](#footnote-ref-91)
92. () تاريخ دمشق لابن عساكر:58/ 413 [↑](#footnote-ref-92)
93. () مصنف ابن أبي شيبة:7/ 82 [↑](#footnote-ref-93)
94. () السنة لأبي بكر بن الخلال:4/ 74 [↑](#footnote-ref-94)
95. () المسند للشاشي:3/ 295 [↑](#footnote-ref-95)
96. () كشف الأستار عن زوائد البزار:4/ 267 [↑](#footnote-ref-96)
97. () إتحاف المهرة لابن حجر:13/ 274 [↑](#footnote-ref-97)
98. () جامع الأحاديث:38/ 78 [↑](#footnote-ref-98)
99. () مجلة البحوث الإسلامية: أعلام/ 2646 [↑](#footnote-ref-99)